

تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية - 1956 -

Arming the revolution across the Algeria-Tunisia borders-1956-

أد مناصرية يوسف-جامعة باتنة 1-

- عضو المجلس العلمي للمركز الوطني للدراسات ب ت ع ج / ن ع 1

- مدير مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1962-1830

الطالبة بوخاتم رحيمة ،طالبة دكتوراه- جامعة باتنة1-

الملخص:

تعتبر مسألة التسليح هي الأساس الذي قامت عليه الثورة التحريرية عبر الحدود الجزائرية التونسية. ويحتل موضوع التسليح أهمية كبرى فاستحق الاهتمام من قبل الباحثين على الرغم مما كتب فيه من دراسات ومقالات علمية .

وتمتاز هذه الدراسة باعتمادها على الوثائق الأرشيفية وأساسها التقارير العسكرية الفرنسية التي تابعت العملية عن كتب منذ ما قبل الثورة الى الاستقلال.

ورأينا حصر دراستنا في سنة 1956 على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية الليبية نظرا لكثرة الوثائق المهمة بالموضوع. وتناولناه في عناصر أساسها دور قاعدتي طرابلس وتونس في تسليح الثورة ومواجهة القوات الفرنسية لقوافل التسليح. وختمنا الدراسة بملاحق توضح بعض جوانبها والدلالة على أهمية الوثائق المعتمدة. وخلصنا الى استنتاجات حول الدور الفعال للقاعدتين من جهة وتحدي المجاهدين للقوات الاستعمارية والوصول بقوافل التسليح إلى الجزائر عبر الصحراء الشاسعة من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:

الثورة- الجزائر- التسليح- تونس-طرابلس-جيش التحرير الوطني- المقاومة التونسية- الحدود الجزائرية التونسية- قوافل التسليح- المعارك- التقارير العسكرية.

Abstract:

The matter of arming across the Algeria-Tunisia border was the foundation on which the liberation revolution was based upon. The major importance of this subject made it worthy of the researchers 'attention in spite of the numerous studies conducted and the international articles written about it.

The study of this topic relied on the archived documents especially the reports written by the French military which followed this operation closely before the revolution started until the independence.

We focused our study on the Algeria borders with Tunisia and Libya during the year 1956 due to the abundance of the documents shedding light on this particular topic.

The most important elements we considered in the study are the role of the two bases of Tunis and Tripoli in arming the revolution, and the French forces 'attempts to stop the arming process.

The concluded the study with a number of annexes that show the importance of the documents used to conduct it. We came to conclusions about the effective role of the two bases, and about the Mujahdeen's defiance and resilience against the French colonial forces in order to insure the arrival of the arms convoys to Algeria across the vast Sahara.

Key words:

The revolution - Algeria- Tunisia- Tripoli - The matter of arming- the National Liberation Army forces- the Algeria-Tunisia border- the arms convoys - Military reports.

مقدمة:

كثيرة هي الدراسات المتعلقة بعملية تسليح الثورة التحريرية 1954-1962، منها الدراسات الأكاديمية ومنها المذكرات الشخصية ومنها الرسائل الجامعية.

غير أن البحث مازال بكرا في هذا المجال المعقد والمتشعب، تشعب مصادره ومراجعته وخاصة خلال السنوات الأولى للثورة، فكلما اطلعنا على الوثائق المتعلقة بموضوع التسليح، اقتنعنا أكثر بضرورة مواصلة البحث والتنقيب خاصة في دور الأرشيف المتخصصة وأساسها الفرنسية.

ذلك أن الأرشيف الجزائري المتعلق بهذا المجال مازال في طور الحفظ والترتيب ولم يفتح بعد أمام الباحثين المتخصصين.

وقد بذلنا جهدا كبيرا في جمع الوثائق المتعلقة بالموضوع خاصة من دور الأرشيف الفرنسية وعملنا على استخراج ما يتعلق بموضوع التسليح أثناء الثورة فلاحظنا كثرة القوافل، وكثرة المعارك وكثرة الأطراف المتدخلة في موضوع التسليح نظرا لأهميته وتضارب أهداف العاملين والمهتمين به، وهو ما دفعنا إلى حصر دراستنا على سنة واحدة وتحديد المكان والزمان بحكم دقة الموضوع فاقصرنا على سنة 1956 والحدود الليبية التونسية الجزائرية كمصدر لشبكة التسليح ووصولها إلى الجبال الجزائرية على الحدود التونسية وعبر المدن التونسية وصحرائها الشاسعة.

وكان من البديهي والمعروف أن المعركة حادة بين الطرفين المتصارعين الثوار الجزائريون من جهة والقوات الفرنسية من جهة أخرى، ولكننا تمكنا من التعرف على الطرف الأساسي والفعال المتمثل في الجهد الشعبي الجبار والتحامه مع الثورة واتسام أفرادها بالآيمان والصبر والتحدي في هذا المجال الدقيق واطلعنا على موقف الضباط الفرنسيين واعترافهم بقوة الثوار والتفاف الشعب حولهم ومدى تضحيات ثوار ومناضلي المنطقة الأولى بالأساس مما يدل على إرادة تحقيق النصر مهما اشتد الصراع بين الإستراتيجيتين.

وهكذا اعتمدنا على وثائق الأرشيف الفرنسي المتعلقة بالموضوع، وهو ما سيلاحظه القارئ الكريم، وقسمنا موضوعنا إلى عناصر وهي:

1- تمهيد .

2- دور قاعدة طرابلس لتسليح الثورة.

3- دور قاعدة تونس لتسليح الثورة.

4- مواجهة القوات الفرنسية لقوافل تسليح الثورة .

وأنهينا البحث بملخص استنتاجي .

أولا: تمهيد

تؤكد جميع البحوث المهمة بمسائل تهريب السلاح بين القطرين الشقيقين الجزائر وتونس، أن هذا النشاط عرف روجا بين البلدين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انطلاقا من القطر الليبي الشقيق،

وذلك نظرا لكثرة الأسلحة الحربية التي تركها المتحاربون خاصة الإنجليز والألمان الإيطاليين وأصبحت تجارة الأسلحة رائجة، ونسج روادها شبكات في اتجاهات متعددة بين الأقطار الثلاثة.

وقبل التطرق إلى موضوعنا الذي حصرناه في سنة 1956، لابد من وضع قاعدة لذلك والبحث على بعض جذورعملية تهريب السلاح إلى الجزائر عبر الحدود الجزائرية التونسية، ومن ذلك نذكر أن المصالح الاستخباراتية الفرنسية قد سجلت نشاط أحد الجزائريين وهو السيد أحمد ميزاب أصيل مدينة الكويف شمال شرق تبسة، عضو مجلس بلدية تبسة عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان يتاجر في الأسلحة منذ سنة 1951 ويهربها عبر الحدود خاصة وأنه كان بارعا في ربط العلاقات مع الشخصيات التونسية المرموقة مثل الأمير صلاح الدين باي، وفي الجزائر مع القائد مشري عبد المجيد بمدينة مرسط.

وبحكم أنه كان تاجرا وفلاحا إهتم بتجارة مادة الحلفاء وأشرف على هذه المادة بناحية المريج وكانت غطاء لعملية تهريب الأسلحة الحربية خاصة أنه كان يملك شاحنة نقل من نوع رونو (2T5) بالإشتراك من السيد صيادة خوجة¹.

ووضعت السلطات الفرنسية تحت الرقابة المكثفة خاصة لما اكتشفت علاقاته المتعددة مع المقاومين التونسيين بمدينة القصيرين التونسية وناحية مرسط ووزرة والمريج التي كانت تباع بها البندقية الحربية (Mousqueton Italien) بسعر 40.000 فرنك².

لاحظت التقارير الفرنسية أن التعاون بين الجزائريين والمقاومة التونسية بات قائما، وسجلت بتاريخ 6-8 جوان 1954 مرور ثلاثة مقاومين تونسيين عبر مدينة تبسة نحو مدينة قسنطينة ثم العاصمة لربط العلاقات مع الوطنيين الجزائريين وقد لقوا المساعدات والرعاية من الوطنيين في تبسة، ومدوهم بالمعلومات والمساعدات المادية.

من بين الجزائريين الذين ارتبطوا بالمقاومة التونسية على الحدود نذكر السيد مكناسي عبد القادر أمين عام نقابة المنجميين (نسبة الى منجمي الحديد والنحاس) بمدينة ونزة الذي تعاون مع السيد زكري بوجمعة أمام البياض وساعدوهم في بناء المخابئ على الحدود³.

ولما اندلعت الثورة أصبحت مناشيرها موزعة تحت أبواب سكان البياض، يوم 2 نوفمبر 1954 تدعوهم إلى دعم الثورة والتعاون مع المقاومين التونسيين والمغاربة. واستمرت عملية توزيع المناشير بين أيام 2 إلى 4 نوفمبر 1954 وارتبطت الصلة بين سكان مدينة مرسط ومدينة توزر التونسية جنوبا⁴.

تردد المجاهدون الجزائريون والمقاومون التونسيون على المدن والبلدات الجزائرية الحدودية لجمع المال والسلاح وقام ثلاثة مجاهدين بالاتصال بمعلمي مدرسة عين الزينات بالمريج مع منتصف شهر نوفمبر 1954 وطالبوهم بتسليمهم أسلحتهم وأكدت التقارير الفرنسية أن المعلمين لم يصابوا بأذى⁵.

كما تردد المجاهدون مرة أخرى على نفس المدرسة باحثين على السلاح لدى المعلم الفرنسي، ونصحوه بأن لا يتعرض بسوء للتلاميذ وأن يحسن معاملة الجزائريين المسلمين.

وفي نفس الفترة منتصف نوفمبر إتصلوا بالحارس البلدي بوتهلولة عباس بدوار قوراي وأخذوا بعض الملابس (قشابية) وبندقية صيد ولم يسيئوا الى أهله وكان غائبا في تبسة ونصحوه بأن لا يلبي رغبة حاكم تبسة في تجنيد الجزائريين ضد الثوار⁶ . وفي نهاية 1956 انظم بوتهلولة الى الثورة وصار محافظا سياسيا في صفوفها بناحية الكويف وسنتطرق الى ذلك في بحث آخر.

في 26 نوفمبر 1954 استقبل السيد جدي الحاج عمر بن كرود عشرة مجاهدين في بيته بعين الزرقاء واستضافهم ليلا ثم سلمهم 32.000 فرنك إعانة ولباس (قشابية)، وعند انصرافهم التقوا بالسيد رمضان رزقي، سائق القائد مشري على بعد 4 كلم من بدلة عين الزرقاء ولم يسيئوا إليه.

وكانت فرق الجندرية الفرنسية تمشط المنطقة وألقت القبض على شاب جزائري بحوزته مسدس شرق جبل بورنان منطقة مرسط⁷ .

استمر المجاهدون بالتردد على سكان المنطقة وهو ما أكدته التقارير الفرنسية الخاصة أيام 27-28-29 نوفمبر 1954 ووقعت اتصالات مع الفلاحين بمنطقة الدير وجمعوا منهم 10.000 فرنك و 7000 من مشته كيسا، وإتصلوا بالسكان ناحية جبل الدير وقوراي لجمع التبرعات والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية⁸ .

وقامت القوات الاستعمارية بمراقبة الشريط الحدودي وثبتت مراكز قوتها ببلدة المريج بحجة حماية مزارع الكولون.

وفي يوم 10 نوفمبر مشطت منطقة وادي هلال بحثا عن المجاهدين دون جدوى وحومت طائراتها على الحدود ناحية أم علي جنوب تبسة⁹ . وسجلت مناوشات مع المجاهدين بجبل العنق وجبل الجبسية وبكارية وجبل بورمان ولاحظت تواجد مجموعة من المجاهدين بمشته وشيدة جنوب شرق مرسط¹⁰ .

وفي تبسة ألقت القوات الاستعمارية القبض على بعض المواطنين المتهمين بتهريب السلاح وهم:

• بوعلاق بلقاسم بن أونيس، سلم مسدس آلي (P.A) إلى المجاهدين و 6 خراطيش.

• بوعلاق محمد بن لوصيف، سلم مسدس (Barillet) و 5 خراطيش للمجاهدين.

• بوعلاق أحمد بن صالح، سلم 20.000 فرنك وألبسة (2برانس) للمجاهدين.

• بوعلاق الطيب، سلمهم حمار لنقل احتياجاتهم.

• زايدي ناصر بن يوسف، عامل فلاح(خماس) لدى القائد، وسلمهم بندقية حربية (Mousqueton) إيطالي خاصة بالقايد قابة محمد¹¹ .

كما ألقت القبض على السيد زغلامي محمد الطاهر بن شريف ببلدية بكارية وبحوزته مسدس آلي (P.A) نوع (7.65 Herstal) ومجموعة من الأدوات العسكرية الأخرى¹² .

أما في الحدود الشمالية الجزائرية التونسية فكانت عمليات تهريب الأسلحة نحو الجزائر ذات أهمية كبيرة ولذلك تم بتاريخ 16 نوفمبر 1954 حجز 5 قنابل ومفجرات كهربائية من قبل القوات الاستعمارية واعتقلت أربعة أشخاص منهم المسمى رابح نوار (الذي صار أثناء الثورة مكلفا سنوات 1958-1959

بالتكوين العسكري بالقاهرة وإرسال البعثات إلى الخارج)، رئيس الفرع المحلي بسدراتة لقدماء المجندين الفرقة الثالثة للمشاة الفرنسية¹³ .

واكتشفت المصالح الفرنسية خلية بسوق أهراس تجمع الأسلحة وتممرها إلى المقاومة التونسية بساقية سيدي يوسف، وكانت الخلية في 2 نوفمبر 1954 تتكون من:

• عزوق لخضر بن بشير¹⁴ الفاعل الرئيسي في العملية وهو تاجر من أغنياء سوق أهراس قام مع رفاقه بتأسيس منظمة لجمع الأسلحة الحربية من منطقة سوق أهراس.

• مكي سوفي، تاجر بسوق أهراس، مهمته شراء الأسلحة وجمعها وتسليمها إلى عزوق.

• سليمان بن سالم بن سليمان المدعو (بن سالم التونسي)¹⁵ يقوم بربط الاتصال بين المنظمة والمقاومين التونسيين.

أما العضو الأخير فهو بشيشي حاج طاهر¹⁶ الساكن بمدينة مداوروش، سجلت عليه التقارير الفرنسية أنه صاحب ثروة بمئات الملايين ولم يسجل عليه موقف عدائي من الوجود الفرنسي؟ وليست له مهام في التنظيم¹⁷ .

وتحت التعذيب والاستنطاق الذي تعرض له المجاهدين المعتقلين عرفت الشرطة الفرنسية مخابئ الأسلحة بمنطقة مجاز صفا على بعد 22 كلم شمال غرب سوق أهراس وقامت بتمشيط المنطقة يومي 18-19 نوفمبر 1954 وتمكنت يوم 21 منه باكتشاف مكان المخزن وكان محتواه:

صندوق خشبي كبير به 7 علب مختومة مليئة بالذخيرة منها علبة مفتوحة بها 29 خرطوشة مكتوب عليها (Lakinfite) رقم 5A ومسحوق (Poudre) الألغام طراز O وألوان (Sonde78)، ومركبة زيتية رقم 22، حرارة الانفجار حوالي 32 درجة.

- كيس به علبة خشبية بها أدوات كهربائية وآلة تصوير.

- كيس به مفجرات كهربائية وأشرطة خاصة بالمفجرات بطيئة.

- بندقية حربية صنع أمريكي (US Springfield) نوع 1903 بحزامها.

- بندقية حربية إيطالية (Mousqueton)

- بندقية حربية صنع فرنسي (Mousqueton)

وفي يوم 24 من نفس الشهر تم اكتشاف مخزن آخر يتكون من:

- علم الجزائر قياسه متر واحد على نصف متر.

- بندقية كربين 6 مم

- بندقية كربين 9 مم

- بندقية حربية نوع (Mousqueton) صنع فرنسي.

محفظة جلدية بداخلها وثائق مهمة خاصة بجيش التحرير الوطني منها دفاتر وقوائم المجندين بعضهم من الفارين من صفوف الجيش الفرنسي ومعلم عليها أسمائهم باللون الأحمر.

- كيس به 10 جيزة حذاء (Pataugas) منها 4 جديدة.

- 3 مسدسات.

- مسدس رشاش.

- بطاقات خاصة بأعضاء هيئة أركان الناحية.

- صندوق ملابس.

- صندوق خشبي به 7 قنابل وذخائر متنوعة (حوالي 300).

- صندوقين بداخلهما 8 علب وزن 5 كلغ للواحدة لمواد :

- (chlorate de potasse et du kaolin) .

- كيس من ورق به 10 كلغ من مادة (18). (soufre)

تدل هذه المحطات الوجيزة على الاهتمام الكبير لدى الجزائريين وشغفهم بالسلاح سواء للتجارة أو الإعداد للثورة دون أيما اعتبار للمخاطر الناجمة عن ذلك وقد نسقوا نشاطهم مع المقاومين التونسيين والتعاون معهم في إطار وحدة المغرب العربي ومواجهة العدو المشترك.

ويعبر ذلك بالأساس على المستوى الرفيع للوعي الوطني والوحدوي الذي كان يتمتع به الجزائريون عامة والمناضلون خاصة وإيمانهم بمبدأ الحرية والاستقلال.

ثانيا: قاعدة طرابلس لتسليح الثورة

يعود تأسيس قاعدة طرابلس - ليبيا - لتسليح الثورة من الخارج إلى نهاية شهر أوت 1954 حيث اجتمع المجاهدون أحمد بن بله ومصطفى بن بولعيد والقاضي بشير بطرابلس لتحضير الشبكات الخارجية لتسليح الثورة وتدريب المجاهدين على إستعمال السلاح.

وكان بن بولعيد قد ركز على احياء شبكة غدامس - وادي سوف - بسكرة ، لتموين المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) ومنطقة التوارق وهيكله الثورة في الجنوب الجزائري. غير أن الفرنسيين كانوا يسيطرون بجيوشهم على منطقة الفزان وعاصمتها سبها ومنها غدامس فتأخر إستعمال هذه الشبكة إلى بعد حين خاصة بعد اعتقال بن بولعيد في فيفري 1955.

ويؤكد المجاهد القاضي بشير على أن السلاح كان متوفرا في ليبيا خاصة السنتاي الإيطالي والخماسي الألماني، وقام الشباب المجندون بجمع السلاح بقيادة القاضي الذي تمكن من الحصول على مكان للتخزين والتدريب عرف باسم (المزرعة الصغيرة) التي كانت تحتوي على منزل وعدة مخازن، ومع نهاية 1954 وبداية 1955 بدأت القاعدة في نشاطها منذ شهر ديسمبر 1954 بدأت عملية تمرير السلاح إلى المنطقة الأولى أساسا.

كانت البداية عن طريق المجاهدين الحاملين لسلحين مشيا على الأقدام ليصلوا إلى جبال النمامشة بعد أسبوع من المعاناة والصبر على الجوع والعطش متحدين الكثبان الرملية وظلام الليالي الطوال ومواجهة العدو في كمينه، وذكر القاضي أن أولهم كان الشهيد محمد بوعزة.

وقام مسؤولو القاعدة بإيصال الأسلحة إلى الحدود الليبية التونسية، ثم يرافق المجاهدون الجزائريون المقاومون التونسيون اليوسفيون (نسبة إلى الزعيم التونسي الودودي صالح بن يوسف) حتى الحدود الجزائرية عبر المدن التونسية الجنوبية.

وواصل الشهيد شيهاني بشير قائد المنطقة الأولى نهج الشهيد بن بولعيد وأرسل المجاهد محمد لوراسي إلى ليبيا للتواصل وتحرير السلاح عن طريق القوافل منذ ربيع 1955 ولعل أولها كانت قد وصلت إلى المنطقة الأولى مع نهاية ماي 1955.

ثم تمكن قادة القاعدة من الحصول على مكان قريب من الحدود التونسية عرف باسم (رقدين) لتجهيز القوافل. واستمرت القوافل في نشاطها لمدة سنة ونصف تمرر الأسلحة إلى الجزائر، ليصل تعدادها أحيانا إلى حمولة 20 جملا يحمل كل واحد 10 بنادق مع الذخيرة إضافة إلى القنابل اليدوية وغيرها¹⁹.

هكذا تأسست هذه القاعدة أساسا للقيام بمهمة تسليح الثورة، وقد تمكنت الاستعلامات الفرنسية من معرفة وجود هذه القاعدة بطرابلس وأشارت بأنه على الرغم من كثافة قواتها في الجنوب التونسي وتشديد المراقبة العسكرية، فإن مرور الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر كان مستمرا بكثرة خاصة خلال ربيع وصيف 1956²⁰.

ولاحظت التقارير الفرنسية أن التعاون بين الثوار الجزائريين والمقاومين التونسيين هو من ساهم في تسهيل عمليات المرور والإفلات من المراقبة الفرنسية، واعترفت بأن المشرفين على القاعدة كانوا يسيرونها بدون كلل ولا ملل وتحكم في تجهيز القوافل الوافدة التي كان يشرف عليها مجاهدون مصممون على النجاح متحدين العمليات العسكرية المتواصلة²¹.

ومنذ 1956 صارت القاعدة تحت إشراف المجاهد خميسي عرار المدعو الهادي²² الذي لعب دورا بارزا في قيادتها والإشراف المحكم على تسييرها وإستقبال قوافل التسليح القادمة من المنطقة الأولى أساسا. ولما قدم ستة وستون (66) مجاهدا من المنطقة الأولى إلى القاعدة اختار منهم قائدها عرار عشرة (10) مجاهدين وصفهم بالمتقنين والمصممين ومن ذوي المعنويات العالية للبقاء معه ليساعده في تسيير عمليات الإشراف على التخزين والنقل وتجهيز القوافل وذلك لتزايد الأسلحة بالقاعدة وهم (حسين بن عكشة - بوعزيز عبد الرحمن - قدور زروال- عيساوي علي- عوني جيلاني- بلقاسم بن عمار- سلامي صالح- خياري الطيب- سلامي علي- عيفاوي محمد بن عباس). وشهدت التقارير الفرنسية ان المجاهد عرار قاد القاعدة ورجالها بكل نزاهة ومقدرة حتى سنة 1957 حينما أصبح العقيد أوعمران مسئولا على تسليح الثورة، فعاد إلى تونس مع عائلته بإسم مستعار (سي بن زين)²³.

وهكذا لم تنته سنة 1956 حتى استطاع المجاهد عرار تموين الثورة بالسلاح سواء عن طريق

القوافل التي قادها المجاهدون وتحذوا الصعاب، أو عن طريق تموين قاعدة الثورة للتسليح التي كان يشرف عليها المجاهد سعيد عبد الحي بتونس العاصمة وإشرافه على اللجنة المكلفة بذلك تحت قيادة الشهيد شيجاني بشير قائد المنطقة الأولى.

ولعل أول قافلة إستطعنا التعرف عليها هي تلك القادمة من قاعدة طرابلس يوم 14 مارس 1956 التي قطعت كل الجنوب التونسي الصحراوي ووصلت إلى جبال النمامشة بقيادة المجاهد سليمان عيسى وهي تحمل:

- 10 بندق حربية نوع ستاني، إيطالي

- 10 بندق حربية نوع موزار.

- 8000 خرطوشة متنوعة.

- 50 قنبلة يدوية نوع إيطالي.

- 2 صندوقين من الألغام.

وكانت القافلة قد سلكت طريقها من الحدود الليبية إلى الجزائر عبر المدن التونسية بن قردان، مدين، معرت، بني زيد. ثم تلتها قوافل أخرى خلال شهر أفريل من نفس السنة فوصلت قافلة بقيادة عثمان بن محمد²⁴ وكانت حمولتها متكونة من:

- 19 بندقية حربية صنع إنجليزي.

- 5 رشاشات ألمانية.

- رشاشات إنجليزية (F.M).

- 60 قنبلة يدوية صنع إيطالي.

- 2 صندوقين مفجرات (Détonateur).

- 3 أكياس (Sacs) ذخيرة متنوعة.

وفي رسالة بعثها القائد بشير ورتان إلى القائد عباس لغرور تمكنت السلطات الفرنسية من حجزها أكد له وصول القافلة²⁵. ثم تمكنت قافلتان أخريان من الوصول إلى المنطقة الأولى في 14 جوان 1956 بقيادة سليمان عيسى وكانت حمولتها:

- 3 مدافع عيار 50 إنجليزية.

- 2 قاذفات قنابل.

- 4 بندق رشاشة (FM) نوع Wille ومعها 16 خزان.

- 2 صندوقان قنابل يدوية صنع إنجليزي (36).

- 40 بندقية صنع إنجليزي (303).
- 8000 خرطوشة خارقة.
- 2000 خرطوشة عادية.
- 4 رشاشات نوع Beretta ومعها 8 خزانات و1500 خرطوشة
- 10 مسدسات نوع Beretta ومعها 100 خرطوشة عيار 7.65.
- 1 راديو إرسال واستقبال (284).
- ألبسة، أغطية، أدوات جراحية.
- وثائق من قائد القاعدة إلى قادة المنطقة الأولى²⁶.
- ثم تلتها دفعة أخرى وصلت في نفس التاريخ تتكون من :
 - 8 مدافع موريي مع 150 قذيفة.
 - 2 رشاشتان نوع INERGAS مع 50 قذيفة نوع (LRAC).
 - 4 بنادق رشاشة FM صنع إنجليزي مع جهاز منظار مضاد للطائرات (DCA).
 - 4 مسدسات رشاشة (PM).
 - 10 مسدسات آلية (P.A)
 - 40 بندقية حربية.
 - 1 جهاز إرسال واستقبال مداه (500 كلم).
 - 10.000 خرطوشة²⁷.
- ثم التحقت بها دفعة أخرى مع منتصف جوان وسلمت إلى ناحية قنتيس (قرب جبل الجرف) تتكون من :
 - 109 بنادق حربية.
 - 10 مسدسات رشاشة P.M
 - 4 بنادق رشاشة F.M
 - 8000 خرطوشة²⁸.
- ووفق استنطاق الأسرى المجاهدين عرفت الاستعلامات الفرنسية أن قافلة من الأسلحة قادمة من طرابلس قد وصلت للمجاهدين بجبل أرقو حيث واجهوا قوات المظليين الفرنسيين بقيادة العقيد بيجار يومي 17-18 جوان 1956 والتي سقط فيها جريحا ووصف ذلك بدقة في كتابه الشهير (من أجل

جزء من المجد) وكان قائد المعركة القائد الشهيد لزهر شريط ورفقة كبار قادة المنطقة منهم فرحي ساعي وقتال الوردي وعمر البوقصي (حروش) والأخيران هما من استقبلا قافلة التسليح في جبال الأبيض والعنق وفوريس، كما استقبل المجاهد فرحي ساعي القافلة القادمة من جبل بوشبكة عبر جبل بوجلal.

ولاحظت التقارير الفرنسية بعد معركة 24 جوان 1956 شمال غرب خنشلة أن جل أسلحة المجاهدين حربية قدمت من طرابلس كما أن معركة يومي 28-29 جوان بجبل الزناد وجبل العنق قد توافقت مع قدوم قوافل الأسلحة من طرابلس²⁹.

وفق الوثائق المحجوزة يوم 24 جوان عرفت المصالح الفرنسية أن ممرات دخول الأسلحة إلى الجزائر كانت الجبال الممتدة على طول الحدود الجزائرية التونسية منها جبال النمامشة، أم الكماكم، القنق و فوة، وبوجلal وبورمان وبوشبكة، والدير وسيدي احمد وبو ربيعة وجبال سوق أهراس وكلها منظمة في لجان دعم سياسي وإداري ومراكز تموين للمجاهدين³⁰.

ووفق وثائق مماثلة تم حجزها بناحية المزرعة غرب تبسة يوم 18 جوان 1956 ذكرت المصالح الفرنسية أن التموين بالأسلحة كان يصل المنطقة الأولى باستمرار من طرابلس وسجلت وصول:

- 85 بندقية رشاشة (F.M).

- 10 رشاشات Mitrailieuses

- 4 بنادق نوع موزير معها 118 خرطوشة.

- 4440 ذخيرة ل سلاح ستاتي.

- 1740 ذخيرة ل سلاح ألماني.

- 1800 ذخيرة للأسلحة الإنجليزية والأمريكية.

- 420 ذخيرة (CAF).

بعض المستلزمات المتنوعة³¹.

وذكرت نفس التقارير وصول قافلة أسلحة مع النصف الأول من شهر جوان تحت قيادة المجاهد سليمان عيسى تتكون من:

- 3 مدافع هاون معها 150 قذيفة.

- 2 رامية (INERGAS) معها 50 قذيفة.

مفجر وكابسول وذخيرة خاصة.

- 4 بنادق رشاشة F.M نوع WILLS مضادة للطائرات وتستعمل في المسالك الجبلية ومعها 6 خزانات.

- 40 بندقية عشاري إنجليزي.

- 800 خرطوشة (303) حارقة.
 - 2000 خرطوشة عادية (303).
 - 4 رشاشات Beretta ومعها 8 خزانات و 1500 خرطوشة عيار 9 ملم.
 - 10 مسدسات (Beretta P.A) عيار 7.65 معها 100 خرطوشة.
 - 1 راديو إرسال واستقبال مداه 500 كلم.
 - ألبسة وأحذية وأغطية وأحزمة ولباس داخلي ومناديل.
 - علبة أجهزة طبية للجراحة، ومواد صيدلانية قيمتها المالية (100.000 فرنك فرنسي) ³².
- وأشارت نفس التقارير إلى أن شبكة الدعم لم تكن مقتصرة على جبال النمامشة بحكم قربها من الصحراء وبعيدة عن مراكز القوات الاستعمارية، وإنما كانت تلك الجبال المحاذية لتواجد القوات الاستعمارية هي الأخرى ممرا للأسلحة بفضل اللجان المدنية الداعمة للثورة وهي جبال بوشبكة والدير وبوربعية وجبل قسطل والمداشر المجاورة، وكان جبل بوربعية أساس تمرير الأسلحة عبر عين الزرقاء والمريخ إلى مرست ووزنة، وأكدت على أنه في منتصف جوان 1956 استقبل المجاهدون قافلة تتكون من:

- 18 بندقية رشاشة نوع إنجليزي معها 200 خرطوشة.

- 104 بنادق حربية.

- 10 رشاشات F.M

- 4 رشاشات P.A

- 8400 خرطوشة ³³.

من خلال ما أكدته المصادر المعتمدة يمكن القول أن قاعدة تسليح الثورة بالقطر الليبي الشقيق على أهميتها لم تكن لتحقيق هدفها وتبلغ الأسلحة الى الثوار في الجزائر لولا تضحيات الرجال وإيمانهم القوي بالنصر وتسليحهم بالعزيمة والتحدي وإلا كيف يمكن تفسير تمرير السلاح على أكتاف الرجال عبر صحراء قاحلة وكثبان رملية ثائرة كالأمواج وفي ظلام دامس شقوا البراري والجبال والشعاب بقوافلهم دليلهم معرفتهم بالطبيعة ومواقع النجوم . هل عرف التاريخ مثل هذا التحدي وأولم يذكر التاريخ رحلة الشهيد بن بولعيد الأولى في صيف 1954 من الجزائر إلى ليبيا مشيا على الأقدام ووصل ورجلاه مثقوبتان لم يستطع المشي لولا عناية الله وأخيه احمد بن بلة الذي ذكر انه كواه لمدة ثمانية أيام بالملح وزيت الزيتون حتى إستطاع الوقوف على قدميه.

ثالثا: قاعدة تونس لتسليح الثورة:

تذكر الكثير من المصادر أن المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) قد أسست مكتبا جزائريا بتونس

العاصمة منذ بداية 1955 يشرف عليه المجاهد سعيد عبد الحي المدعو تيجاني³⁴ مهمته تموين الثورة بالسلاح والعتاد الحربي ، وتجنيد المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني، وقد انقسمت مهمة المكتب إلى مهمتين:

الأولى: التموين بالسلاح والعتاد الحربي والذخيرة وإيصالها إلى مواقع جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى والثانية ومنطقة سوق اهراس وتأسيس شبكة التسليح على طول الحدود.

الثانية: الإهتمام بالمسائل السياسية وربط العلاقات مع السلطة التونسية والحركة الوطنية والشعب التونسي، ونشر دعاية الثورة والتعريف بها وشرح أهدافها وجمع الاشتراكات والتبرعات المالية وتجنيد المتطوعين الجزائريين في صفوف الثورة³⁵.

وكانت هذه البعثة منظمة على الشكل التالي:

- 1- سعيد عبد الحي، رئيسا ومشرفا.
 - 2- أحمد السوفي المدعو (يوسف) السائق وأمين سر عبد الحي والمقيم ببيته.
 - 3- عبد الكريم السوفي طالب عمره 28 سنة مكلف بنقل الأسلحة من ليبيا إلى تونس العاصمة عبر المدن التونسية الجنوبية وربط الاتصالات مع قاعدة التسليح بطرابلس
 - 4- بشير السوفي طالب عمره 28 سنة مكلف بربط الاتصال مع العمال الجزائريين بمنجم المتلوي ومدن قفصة والرديف لجمع الاشتراكات.
 - 5- لخضر (اسمه غير واضح) مكلف بالاتصال بالقائد لزهري شريط في جبال النمامشة.
 - 6- زبير السوفي كان عاملا سابقا بمدينة ليون الفرنسية وعمره 19 سنة مكلف بتجنيد الجزائريين الوافدين من فرنسا إلى تونس.
 - 7- عبد الرحمن المسمى بخروش يوسف بن مولود أصيل قسنطينة صاحب محل ذهب وصاحب السيارة التي يتنقل فيها عبد الحي نوع ارونډ 99AP93 رقم Aronde مكلف بحمل الأسلحة من ليبيا بمساعدة شخص عرف بلقب لندوشين.
- وقام عبد الحي بتأسيس مركز عبور بالقطر التونسي أسماه (شبكة الجنوب) بمدينة تلابت، يتكفل بتمرير الأسلحة إلى المنطقة الأولى، وبعد أسر قائد المركز المجاهد بن عمران حمزة - الذي سيأتي ذكره لاحقا - تحول مقر المركز إلى مدينة تالة وكلاهما يقع على مقربة من الحدود الجزائرية.
- ثم أسس مركز عبور (شبكة الشمال) موقعها مدينة سوق الأربعاء على مقربة من الحدود الجزائرية أيضا وستصبح مركز قيادة القاعدة الشرقية لاحقا ، وهي شبكة تمون المنطقة الثانية ومنطقة سوق أهراس³⁶.

ويشرف على قاعدة الشمال بسوق الأربعاء المجاهد عبد الوهاب محمد العيفاوي ويهون منطقتي الشمال القسنطيني وسوق أهراس بالسلاح والذخيرة بواسطة الضابط التونسي محجوب جميلي قائد مجموعة الوحدات التونسية بسوق الأربعاء، ثم دعمه بعد ذلك المجاهد عبد الرحمن بن سالم الذي

فر من صفوف الجيش الفرنسي، الفيلق الثالث للرماة الجزائريين برتبة رقيب والتحق بقائد منطقة سوق أهراس، المجاهد قتال الوردي مثله مثل المجاهد عبد الله بلهوشات الذي فر من الفرقة المتحركة للشرطة الريفية (القوم) groups mobiles de la police rurale من مدينة مداوروش في يوم 19 أكتوبر 1955 ومحمد عواشيرة وجميعهم كانوا برتبة رقيب ، وكان المجاهد بن سالم يشرف على الناحية الحدودية المعروفة باسم وشتاتة.

وذكرت التقارير الفرنسية أن هذه القاعدة قد تمكنت مع نهاية جوان 1956 من تموين الثورة بمئات البنادق الحربية³⁷.

ومنذ نهاية شهر ماي 1956 تمكنت بعثة جيش التحرير الوطني من تموين القاعدتين بالسلاح والذخيرة بصفة فعالة فكانت الأسلحة القادمة من طرابلس أو تشتري من داخل القطر التونسي وتخزن في مخازن بتونس العاصمة، ثم توزع على القاعدتين. ففي 26 ماي تم تموين القاعدتين بـ 107 بندق حربية صنع إنجليزي (عشاري) و 30 مسدس رشاش (PM) و 20800 خرطوشة³⁸.

ووصل إلى القاعدتين خلال صيف 1956 عددا معتبرا من الأسلحة الحربية والذخيرة تحدد كما يلي:

- 55 بندقية حربية،

- 4 بندق رشاشة (FM)

- وبين 4-5 مسدسات رشاشة (PM)،

- مجموعة من المسدسات الآلية،

- 80 قنبلة يدوية،

- صندوقين متفجرات

- ومدفع هاون،

- حوالي 50 ألف خرطوشة،

- مجموعة من الألبسة العسكرية

- ومجموعة آلات منظار.

كما وصلت إلى القاعدتين الشمالية والجنوبية ومنها إلى المناطق الأولى والثانية وسوق أهراس خلال شهري جويلية وأوت 1956:

- 62 بندقية حربية.

- 2 بندق رشاشة (FM)

- 4 مسدسات آلية (PA).

- 1 مدفع هاون معه 60 قذيفة.

- 3 مسدسات رشاشة (PM).

- 26500 خرطوشة.

- مجموعة من الألبسة العسكرية.

- مجموعة آلات منظار³⁹.

وإذا كانت هذه الأسلحة تجمع وترسل عن طريق البعثة، فإن العملية لم تقتصر على الجزائريين المكلفين بذلك ولا على المقاومين التونسيين الذين يساعدونهم بل كانت بعض القبائل التونسية في الجنوب تجمع الأسلحة وتبيعها للثوار الجزائريين وقد ذكرت التقارير الفرنسية المؤرخة في جويلية 1956 أن تجارة الأسلحة كانت رائجة بين القبائل التونسية في الجنوب ويتاجرون مع الثوار الجزائريين مثل ما فعلت قبيلة المرازيق التونسية إذ كانت لها قوافل تجارة في الأسلحة يقودها المسمى عبد الله بن احمد بالتعاون مع ابن عمه العيد بن المني ويجلبان القوافل من ليبيا مروراً بمنطقة نالوت ويوصلونها إلى الدوز محملة بالأسلحة الحربية المتنوعة منها إيطالية وإنجليزية 303 statti وتباع بسعر 25000 و 30000 فرنك للواحدة، وخزان البندقية بسعر 200 فرنك للواحد، وتباع بالتجزئة في مكان تخزينها وبالجمل للجهاديين الوافدين من خارج منطقة الدوز⁴⁰.

وإذا كان الجزائريون يدخلون السلاح إلى الجزائر عن طريق قوافل الإبل ويعرضون أنفسهم إلى المخاطر فإن بعضهم غامر بعمليات جريئة ومرروا الأسلحة بالشاحنات وعلينا ذكر تلك المحطة التي كان مركزها مدينة صفاقس التي كان الجزائريون يمررون الأسلحة منها إلى قاعدتي سوق الأربعاء وتالابت وتالة، ونسجوا شبكة ربطت بين مختلف المدن.

ونذكر هنا الجزائريين المقيمين بتونس والذين كانوا يملكون شاحنات لحمل الأسلحة واتصلوا مباشرة بالمشرفين على مخازن الأسلحة وربطوا الاتصال بهم والاتفاق على شحن الأسلحة نحو الحدود الجزائرية.

وقد ذكرت التقارير الفرنسية أن المشرف على مخازن الأسلحة بصفاقس هو جزائري يشتغل حلاقاً بالمحل المعروف باسم (Salon de Baghdâd). أما المخازن العامة فتقع بحمام ليف تحت إشراف حاج إبراهيم مسير مقهى (Café des Sports). مع العلم أن هناك مخزن آخر في إطار التحضير ليعوض مخزن جبل الجلود الذي وقع به انفجار ودمره، والمخزن الجديد موقعه بين حمام ليف وبئر الباي خلف محطة البنزين⁴¹.

وكان الشحن يتم بحضور المسؤولين بعد أن يتم تحضير الأسلحة وإحصائها وترتيبها وتفرغ الشاحنات حمولتها بسوق الأربعاء بالمكان المعروف بقاعة الشباب التي يشرف عليه جزائري يشتغل (حلاق)، ومن هناك توجه الرشاشات والمسدسات الرشاشة إلى الجبال الجزائرية على ظهر البغال والجمال نحو جبال بني صالح ومنها إلى المنطقة الثانية.

أما القوافل التي تتجه من سوق الأربعاء نحو عين دراهم فتسلم إلى المسمى ناصر بن مختاري وهو جزائري كان يشغل منصب خليفة سابقاً وتم عزله من قبل السلطات التونسية⁴².

وهذا النشاط الجريء جعل المصالح الفرنسية تشدد مراقبتها على الجزائريين المقيمين بتونس ومحاولة منعهم من مساعدة المجاهدين وتمرير الأسلحة الحربية إلى الجزائر، ومن هنا اكتشفت شبكة بعض الجزائريين الناشطين في إيصال الأسلحة إلى الثورة داخل الجزائر. وكانت الشبكة متكونة من:

- **قرفي الشريف** ⁴³ بن العربيأصيل تبسة، ومناضل سابقا في صفوف حزب الشعب الجزائري.

- **أحمد الملياني** ⁴⁴ لم تتمكن المصالح الفرنسية من تحديد هويته ولكنه جزائري من ناحية مليانة (البيدة)، مقيم في تونس، من مناضلي جبهة التحرير الوطني مكلف بجمع الاشتراكات لصالح المنطقة الأولى وتجنيد المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطني.

سدايرية الشافعي بن محمد ⁴⁵ المباركي الملقب (بلبل) المولود سنة 1884 بتبسة، عامل نقل للبضائع بين تبسة وتونس. سخر شاحنتيه لخدمة الثورة، الأولى يسوقها SNP محمد بن العربي عمره 20 سنة ويساعده في التشحيم حشيشي احمد 23 سنة. وتكفل ابناهمسدايرية محمد الصادق 23 سنة ونور الدين 31 سنة بالشاحنة الثانية.

وكان سدايرية الشافعي قد اشتهر بنقل الأسلحة لصالح المجاهدين ولذلك كان محل مراقبة وتفتيش مستمر.

أما قرفي الشريف فقد ثبتت عليه عملية تهريب الأسلحة لصالح المجاهدين ولذلك عملت المصالح الفرنسية على توقيفهم واستنطاقهم وحجز جميع وثائقهم وتقديمها إلى مصالح البحث والتحري وجمع المعلومات حول اتصالاتهم والأشخاص المرتبطين بهم في تونس والتعرف على المسالك التي ينتهجونها بشاحنتهم والأشخاص الذين يستقبلونهم ومن ثم محاصرة كل نشاط يتعلق بهم ⁴⁶.

وهكذا إقتنعت القوات الفرنسية أن الحدود الجزائرية التونسية أخطر على الوجود الفرنسي من حرب الاستنزاف وخاصة منطقة تبسة التي (هي مسرح العلاقات السرية بين الثوار الجزائريين والمقاومة التونسية) وأقرت أن هذه المنطقة (ستكون قريبا ثورية بكاملها) ⁴⁷ وهو ما حذر منه ضباط فرنسيون كبار منذ شهر جوان 1954 ⁴⁸.

ولم تحن نهاية 1956 حتى أصبحت قاعدة سوق الأربعاء الشمالية مرتبطة تماما بشبكة تسليح منظمة امتدت خيوطها إلى جبال بني صالح وجبال قالمة وسدراتة وجبل الدوغ ومنها إلى المنطقة الثانية ومنطقة سوق أهراس وامتدت خيوطها إلى المدن التونسية جنوبا، الكاف وتاجروين وقلعة سينان وحيدرة لترتبط بقاعدة الجنوب بتلابت وتالة وفريانة والرديف وقفصة وتوزر ومنها إلى داخل الجزائر منطقة المريج وجبل بوربيعية ومنطقة مرسط وجبل الدير ومنطقة الكويف وجبل بوشبكة وجبل بورمان وناحية بكارية وجبال فوة وبوجلal نحو قنتيس والجبل الأبيض وآرقو، ومن مدن قفصة وتوزر إلى جبال العنق وأم الكماكم وفوريس وبوموسى نحو ووادي هلال وجبال الأوراس ⁴⁹.

وعرفت منطقة الشمال الجزائري منذ نهاية 1955 بفضل تطور الثورة في منطقة سوق أهراس تطورا

في الهيكلية والتنظيم فتضاعف التموين بالسلاح ونقله نحو المنطقة الثانية شمال قسنطينة والمنطقة الثالثة، وقد لخصت التقارير الفرنسية هذا التطور وتسليح الثورة بين شهر نوفمبر 1956 وماي⁵⁰ 1957:

15 ماي 1957		15 فيفري 1957		15 نوفمبر 1956		المنطقة (الولاية)
نسبة الأسلحة الحربية	تعداد المجاهدين	نسبة الأسلحة الحربية	تعداد المجاهدين	نسبة الأسلحة الحربية	تعداد المجاهدين	
93%	1400	87%	1500	72%	1400	منطقة سوق أهراس
58%	2600	61%	2300	35 %	2000	المنطقة الثانية
32%	3100	25,5%	3800	42 %	2400	المنطقة الثالثة
80%	4500	71%	4600	68%	5000	المنطقة الأولى

ولاحظت التقارير الفرنسية أن تطور تسليح المناطق الأربع في الفترة المحددة قد وصلت إلى زيادة 1300 سلاح حربي.

ولعل هناك من يتساءل عن وضع منطقة سوق أهراس كونها لم تسم ولاية، ولكن العارف بدورها الإستراتيجي منذ اندلاع الثورة والتضحيات الجسام التي قدمها أهل المنطقة ودورها في الربط بين القطر التونسي وشمال الجزائر وجنوبها ووسطها، لابد أن يتساءل لماذا لم تسمى ولاية وهي أهل لذلك ولها الأفضلية على غيرها.

وجاء في وثائق المصالح الفرنسية انه على الرغم من محاصرة الثورة وغلق الحدود وتشديد المراقبة فإن المجاهدين استطاعوا إدخال أكثر من 3100 بندقية حربية إلى الجزائري خلال الفترة المذكورة.

وتمكنت المصالح الفرنسية من حجز 1800 بندقية من مجموع العدد المذكور وقدرت كمية الأسلحة التي تمكن المجاهدون من إدخالها إلى الجزائر بين أفريل وأوت 1956 بـ:

- 1100 بندقية حربية.

- 175 ألف خرطوشة.

وبيقت مخازن الثورة بتونس تحتفظ بعدد هائل من الأسلحة الحربية منها ما تمكنت القوات الاستعمارية من اكتشافه ومنها ما خفي عنها، وقد ذكرت مثلا أنه خلال شهر جويلية 1956، كانت المخازن التي يشرف عليها المجاهد عبد الحي بتونس العاصمة كانت تحتوي على أكثر من 400 بندقية حربية و 7 أسلحة مضادة للطائرات (Mitrailleuses) وقد استقت هذه المعلومات من محتوى رسالة بعثها عبد الحي إلى قائد المنطقة الأولى شيجاني حجزتها القوات الفرنسية في منطقة قفصة منذ وقت طويل بها معلومات تنص على إرسال عدد من البنادق والذخيرة إلى المنطقة الثانية (شمال قسنطينة)

حددها بك 300 بندقية حربية و 50 ألف خرطوشة⁵¹. وهذا يدل على أن المخازن كانت تحتوي على عدد أكثر بكثير من العدد المذكور بحكم أن التموين من مختلف مصادره لم ينقطع وكان مستمرا.

رابعا: مواجهة القوات الفرنسية لقوافل التسليح

لم يكن أما الفرنسيين سوى مواجهة الثوار الجزائريين ومتابعة تحركاتهم عبر القطر التونسي ودخلت معهم في معارك ضارية لمنع قوافل التسليح من المرور. وذكرت المعلومات المتوفرة أن متابعة القوافل قد تم منذ شهر أفريل 1956، واحتد الصراع خلال شهر جوان لكثرة المعارك وشدتها وتصميم مجاهدي المنطقة الأولى على التحدي.

ونشير هنا إلى معركتين وقعتا جنوب بن قردان ، الأولى في 6 أفريل خاضها المجاهدون بكل بسالة في صحراء قاحلة مدافعين عن قوافل الإبل في الظلام الحالك وغبار الرمال يحجب الكل عن الكل، إلا قعقة الإبل وصوت الرصاص وهجيز المزنجرات والطائرات، وأسر مجاهدين وتم حجز:

- 2 رشاشين نوع Benn

- 2 رشاشين نوع إنجليزي.

- 7 بنادق أمريكية US17.

- 2 بندقيتين صنع إنجليزي (303).

- 3 بنادق ستاتي.

- 4 كرايين.

- 1 بندقية ايطالية نوع mousqueton

- 118 قنبلة يدوية.

- 2000 خرطوشة .

- 100 كلغ متفجرات.

- عدد من خزانات الخراطيش خاصة بالسلاح الآلي.

والثانية في 28 أفريل جنوب تطاوين فقد فيها المجاهدون بندقيتين حريبتين وعدد من القنابل اليدوية ومفجرات⁵².

ونسجل هنا الأسلحة التي حجزت خلال شهر جوان 1956 كونها تمت بعد معارك ضارية متتالية لا هوادة فيها خلال شهر كامل. ولعل أهم معركة في ذلك الشهر تلك التي وقعت في يوم 8 جوان في جبل مراطة وهي المعركة التي اشترك فيها المجاهدون الجزائريون مع المقاومين التونسيين منهم المجاهدان محمد بن مبروك قرفة، وعلي بن عمار بن عون، ومع شدة القتال دخل بعض المجاهدين بسلاحهم الفردي إلى القطر الجزائري واتصلوا بلجان التسليح بجبل فوة وبو جلال فاستقبلهم أعضاء اللجنة منهم هادي سلطان ومناصرة محمد لسود (المعروف لوصيف العونلي)، ومعلم مسعود وابنه

محمد ومرروهم إلى جبل الدرمون ومنه إلى قنتيس ومر شهر جوان 1956 كله معارك ضارية منها تلك التي وقعت قرب الحدود الجزائرية التونسية، وانسحب المجاهدون إلى جبل بوبرعية ودخلوا إلى منطقة المريج وعين الزرقاء وجبل قسطل وتوزعوا على المشاتي أيام 20 إلى 24 جوان، وكثرت المعارك على الحدود هدف الفرنسيون من خلالها إلى خنق الثورة ودعم السد الشائك المكهرب الذي كانت فرنسا تعد لبنائه وجاء الطابور التونسي ليطبق العمليات العسكرية منها (Hirondelle) مثلما طبق عمليتي (Verveine) و (Geneviève) في جانفي 1955.

وعمدت القوات إلى تمشيط جبال الدير وبوبرعية وبوغزالة وسيدي احمد وبوشبكة والزيتونة وبورنان على طول الحدود ومداهمة المداشر والمشاتي عين قسطل ومشته عزوزة وعين نجارية وبوغزالة وعين الشقة وغيرها⁵³.

وحددت المصالح الفرنسية الأسلحة التي تمكنت من حجزها خلال شهر جوان 1956 بين 7 و 30 منه: 230 بندقية ستاتي Lewis وأنواع أخرى.

2 رشاشين بريطة.

1 مسدس

4 مدافع هاون 81 إيطالي.

3 قنابل يدوية wills

11800 خرطوشة.

أسر 8 مجاهدين منهم 3. تونسيين.

وتمكنت القوات الفرنسية بوم 14 جوان 1956 من حجز قافلة تسليح بالمكان المسمى (Touil Matha) على بعد 25 كلم جنوب شرق بن قردان، وبها أسلحة حربية وذخيرة وراديو إرسال واستقبال وألبسة عسكرية ومواد صيدلانية ووثائق خاصة بالمجاهدين.

وعرفت من خلال الوثائق أن الأسلحة مرسلة إلى المناطق الأولى والثانية والثالثة وسوق أهراس ومنها مراسلة تطلب من القادة مصطفى بن بولعيد وعباس لغرور وزيروت يوسف ومصطفى بن عودة وكريم بلقاسم و عمر أو عمران والوردي قتال تسليم بعثة طرابلس وصل استلام⁵⁴.

وفي 28 و 29 جوان 1956 تمكنت القوات الفرنسية من حجز قافلتين لتسليح الثورة قادمتين من قاعدة طرابلس، كان يقود الأولى المجاهد عثمان بن محمد بن بلقاسم، وكشفت القوات الفرنسية في سانية سواعد على بعد 22 كلم جنوب غرب بن قردان والثانية بقيادة المجاهد سليمان عيسى في المكان المسمى سانية حمرة على بعد 8 كلم جنوب بن قردان وتم حجز:

19 بندقية حربية صنع إنجليزي.

5 رشاشات ألمانية (Mitralleuses).

2 بندقيتين رشاشة (FM) إنجليزية²⁴.

60 قنبلة يدوية ايطالية.

2 صندوقين من المتفجرات

3 أكياس ذخيرة⁵⁵.

وقد حددت التقارير الفرنسية جدولا بينت فيه عدد الأسلحة الواردة إلى الجزائر من قاعدتي طرابلس وتونس والتي تمكنت من العبور وتلك التي حجزت خلال سنة 1956 بالأساس، وحددت نوعيتها ومجموع الأسلحة التي تمكنت من الوصول إلى المجاهدين داخل الجزائر وتعداد تلك التي حجزت من قبل القوات الفرنسية، وبينت ذلك في الجدول التالي الذي يخص شهر أفريل، ماي، جوان⁵⁶ 1956

نوع الأسلحة والذخيرة	وصلت	حجزت	المجموع
مورتي (مدافع)	1	5	6
رشاش مضاد للطائرات Mitraileuses	5	-	5
بندقية رشاش FM	9	1	10
بندقية رشاش PM	48	12	60
بنادق حربية	547	118	665
مسدس آلي PA	11	10	21
قنابل يدوية	118	100	218
ذخيرة	70000	56000	12600
مفجر+متفجرات + تجهيزات	-	-	-

نلاحظ أن هذا الجدول تقريبي ولا يمكن أن يدل على الحقيقة والواقع على الرغم من الإقرار بأن القوافل كانت لا تتوقف وتحدي بها المجاهدون القوات الاستعمارية.

ذلك أن هذه التقارير أحادية الجانب ولا يمكن اعتبار إحصاءاتها نهائية ما دامت إحصاءات الثورة غائبة، وبحكم أن مصدر هذه المعلومات هي القوافل المحجوزة بأسلحتها ووثائقها أولا وما استطاعت الاستخبارات الفرنسية جمعه من خلال الاستنطاق والتعذيب للمجاهدين والمناضلين، ثانيا فإنها لزاما على الباحثين مواصلة البحث والتنقيب عن إحصاءات الثورة التي لم تر النور بعد.

وإن كانت مصداقيتها ثابتة ولعل ذلك ما دفع الجنرال نواري للقول:

Or, il est éminemment probable qu'une fraction importante des matériels destinés à l'Algérie a échappé à nos contrôles, et que les chiffres précités doivent, pour approcher la réalité, être affectés d'un coefficient qui ne peut être obligatoirement déterminé

ويدعم هذا الطرح أنه لا يختلف اثنان حول أمر تحدي المجاهدين وعزمهم على التضحية من أجل بلوغ أهداف الثورة وتجاوز المصاعب التي اعترضتهم في الجبال و الوهاد وعمق الصحراء وما كابدوا من جوع وعطش وتعب لا يمكن وصفه وهم يسوقون قوافلهم في ظلمات الليالي الطوال في الصر والحر مما يدل على إيمان قوي وفهم عميق لإستراتيجية التحدي ومنع القوات الفرنسية وأعاونها من خنق الثورة على الحدود الشرقية متكئين على الدعم الشعبي منقطع النظير.

وقد اعترف الضباط الفرنسيون بعمق الصراع وتصميم المجاهدين على السيطرة على الحدود الليبية التونسية الجزائرية ضمانا لنجاح شبكة التسليح وتأمين تموين الثورة بالسلاح فقد جاء قول بعضهم les récentes harcèlementsMontreraient la volonté des rebelles de tenir cette...«: «région.... Connue pour être le lien de transit facile

واعترف بعضهم الآخر بان فرنسا تواجه ثورة حقيقية يقودها جيش التحرير الوطني هدفها محاربة السياسيين المنحرفين غير النزهاء الفرنسيين.

لقد أعطتهم معركة الجرف ، أم المعارك درسا لا ينسى وأكدوا كلهم وأولهم الجنرال بارلانج (Parlange) في تقريره المقدم يوم 12 أكتوبر 1955 أن على فرنسا البحث على طرق أخرى لمواجهة الثورة الجزائرية. وبعد هذه المعركة الفاصلة التي انكسرت على صخرتها عملية تيمقاد العسكرية التي راهن عليها جنرالات فرنسا، بارلانج، نواري (Noiret)، وآلار (Allard) وفانكسام (Vanuxem)، واعترفوا بعدها مباشرة بقوة جيش التحرير الوطني وكتب أحدهم يوم 19 أكتوبر 1955 قوله: «Il ne s'agit pas d'un mouvement terroriste, à proprement parler mais d'une véritable Révolution employant les moyens révolutionnaires.»

ومنذ تلك السنة اعتبر كبار الضباط الفرنسيين أنهم يواجهون جيشا منظما يعتمد حرب العصابات الثورية وأعيدوا قراءة بيان نوفمبر 1954 واعتبروه صادر عن حركة شبانية اعتبرت نفسها جيشا وطنيا يحترم الشعب نساء وأطفالا. وهذا الفهم هو الذي جعل هؤلاء الضباط يوصون بضرورة تحديد الهدف الأساس وهو القضاء على قاعدة التسليح بليبيا واستعمال كل الوسائل لقطع شريان الثورة وهدم منافذها.

ومن الوسائل الهدامة التي أوصوا باعتمادها هي الحرب الدعائية والمؤثرات النفسية وزرع الفتن بين مختلف فئات الشعب، ودفع بعضهم إلى التمرد على طاعة قادتهم وتفجير المجتمع من الداخل ليمرّد الأبناء على الآباء والقضاء على القيم الدينية واللغوية وإحياء العصبية وتضارب المصالح فتنفجر كتلة جيش التحرير الوطني من الداخل، وبالمختصر إنشاء مكاتب متطورة للحرب النفسية في جميع

الإتجاهات الثقافية والتعليم والإقتصاد والمجتمع عامة تحقق مجتمعة هدف واحد ما زال يمثل العمود الفقري للسياسات الإستعمارية وفصل الشعب عن جيش التحرير الوطني⁶⁰.

خاتمة:

يعتبر موضوع تسليح الثورة التحريرية من أهم المسائل المعقدة خاصة مع بداية الثورة كونه يعتبر القلب النابض لها، وهو الأمر الذي أدى بمفجري الثورة إلى الاعتماد على إستراتيجية المحافظة على الحدود الشرقية والغربية مفتوحة أمام الثوار لتمرير الأسلحة إلى الجزائر وإن كانت قواعد التسليح بعيدة ودونها بوادي قاحلة وصحراء شاسعة لا يحدها سوى السراب إضافة إلى نقص الوسائل وتواجد القوات الاستعمارية المحيطة بالجزائر.

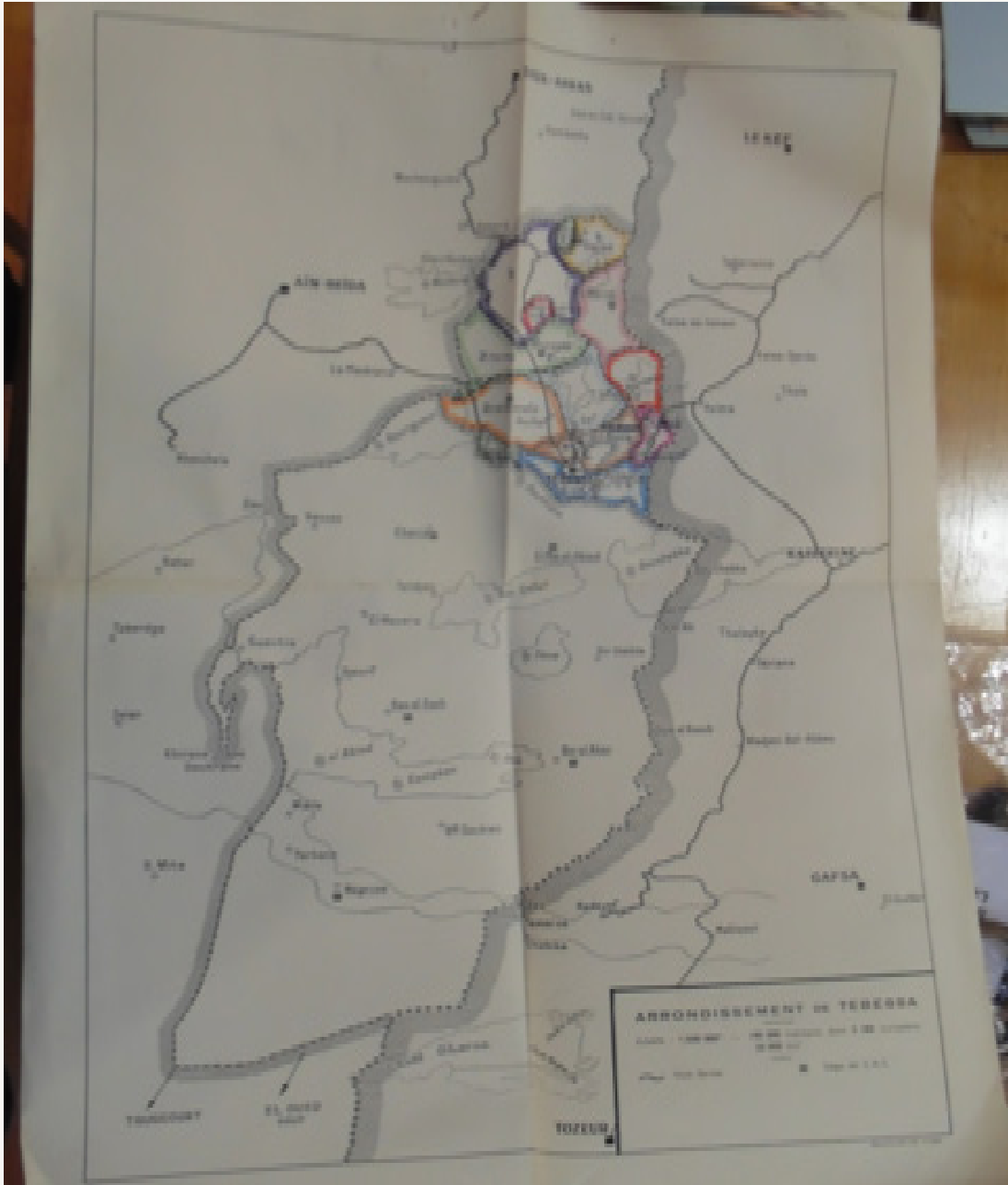
ووقع التحدي في بناء قاعدة طرابلس ثم قاعدة تونس ولكن التحدي الأكبر - المعجزة - هو إيمان المجاهدين الأوائل - خاصة بالمنطقة الأولى - الذين اجتازوا بحر الصحراء التونسية والليبية بقوافلهم وتحذوا مراكز العدو وصبروا على الحر والصر وواجهوا المعارك الكثيرة بصبر وإيمان قوي مكنهم من مواصلة العمل وأوصلوا السلاح إلى الجزائر.

وكان سلاحهم الأهم الإيمان بحرية الوطن واستقلاله ودعمهم في تحقيق أهدافهم الوعي الشعبي فازدادوا إيماننا بضرورة مواصلة الكفاح المسلح وتحدي المخططات الاستعمارية والوقوف في وجه الإستراتيجية الاستعمارية الرامية إلى خنق الثورة على الأقل إلى نهاية 1956.

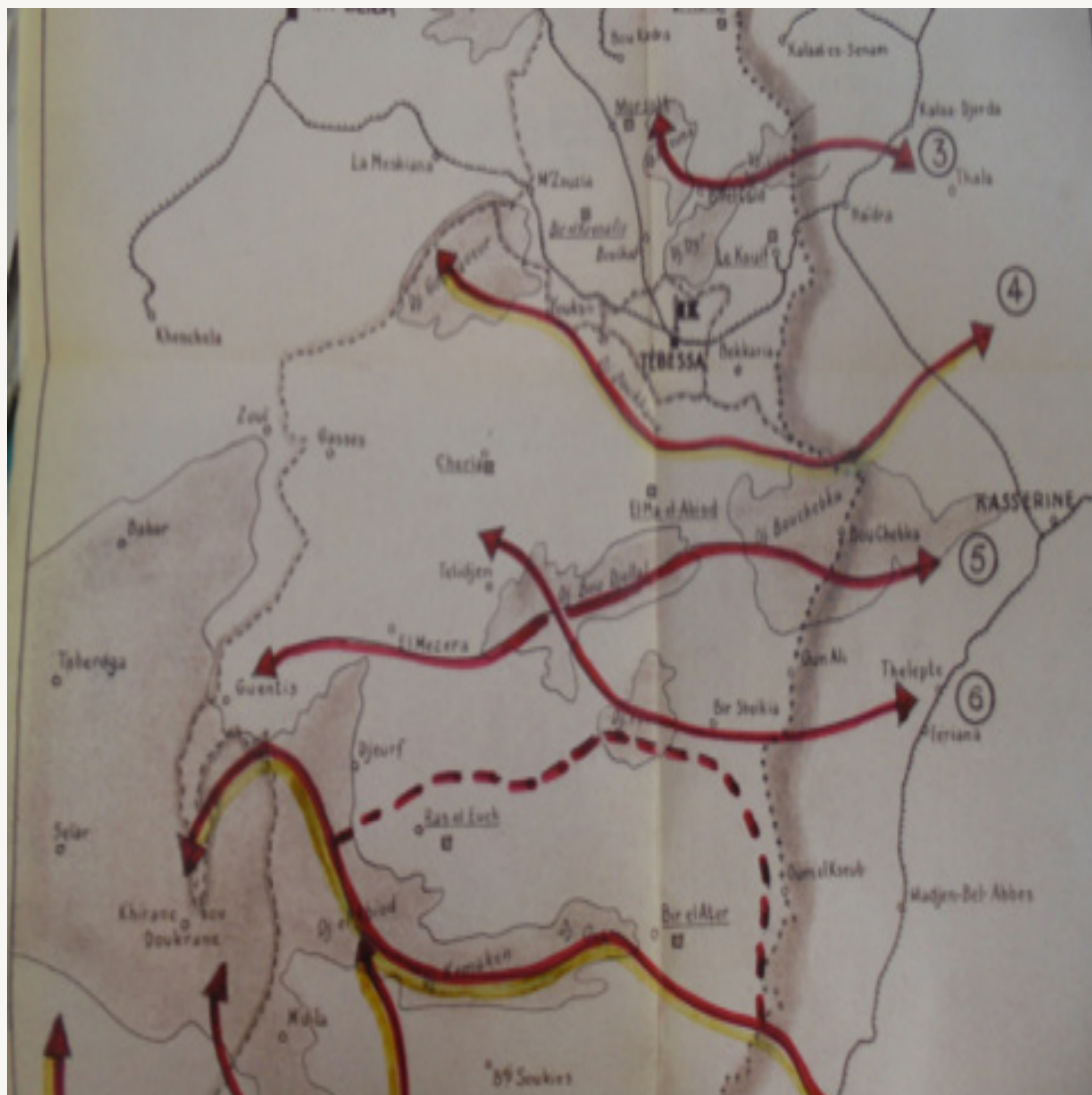
لقد تأكدنا مرة أخرى من خلال اطلاعنا على جزء من وثائق الأرشيف العسكري الفرنسي أن الثورة التحريرية لم تنطلق من فراغ ولا بدون تنظيم وهيكلية - كما ادعى البعض - بل قادها رجال خططوا وأنجزوا، خلد التاريخ تضحياتهم، ورجال كثر ضحوا بالنفس والنفيس وسجلوا أسماءهم بماء من ذهب في سجل الخالدين المنسيين.

ويبقى العبء على أكتاف الباحثين المؤرخين الجادين ليضحوا بما ملكت أيديهم وأفكارهم ليسجلوا أسماءهم إلى جانب هؤلاء وأولئك ولن يتأتى لهم ذلك إلا بالبحث الجاد والتنقيب المستمر في دهاeliz دور الأرشيف داخل الجزائر وخارجها، وهو الأمر الوحيد الذي يمكن الباحث الجاد من التأريخ لهذا الموضوع الشائك والإلمام بجوانبه المختلفة وإخراج كنوزه إلى النور.

الوثيقة 1 خريطة الحدود الجزائرية التونسية توضح المدن التي تمر بها قوافل الاسلحة



الوثيقة 2 توضح بعض المسالك التي كانت تمر بها قوافل التسليح



الوثيقة 3 حياة الشهيد سعيد عبد الحي من وضع مصالح الاستعلامات الفرنسية

PREFECTURE DE CONSTANTINE
Service des Liaisons
Nord-Africaines
11-184 V.A.

CONSTANTINE, le 19 OCTOBRE 1956

NOTICE INDIVIDUELLE

CONFIDENTIEL

NOM et PRÉNOM : H A I D ABDELRAÏ BEN TAHAR *dit "Tahjani"*

Né : présumé en 1927 à EL-OUED Ninte

Filiation : Fils de feu Tahar ben Saad ben Abaida et de Hédia bent Mohamed

Nationalité : Française-Musulmane

Statut Civil : Personnel

Religion : Musulmane

Famille : Une sœur : EL MADDA, épouse du Rachad el GUEMAN, SAÏD RACHIR Ben Salah,
Un frère : Mohamed Elcheir, commerçant à Ouargla, marié à la sœur du Rachad el GUEMAN.

Domicile : TUNISIE

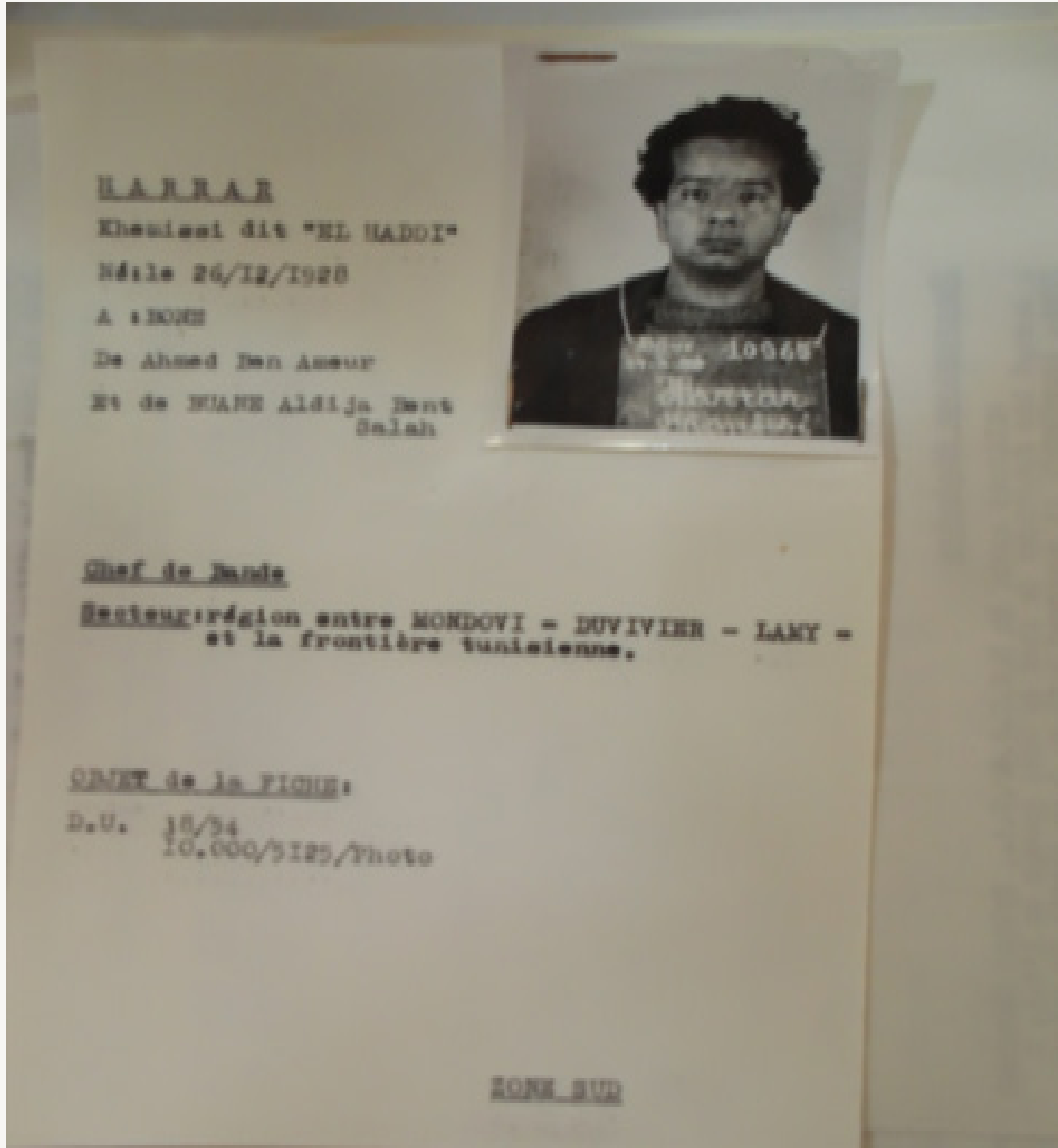
Instruction : A fait des études à la Zitouna de TUNIS

Profession : Exercit avant 1945 la profession de commerçant à CONSTANTINE. Importait notamment des objets d'artisanat en cuivre du MAROC.

Activités Politiques : Entre 1945 et 1948 se serait fait remarquer à REGUIBA (El Oued) comme propagandiste du F.F.A.
N'est pas revenu dans le SOUF depuis très longtemps. Il était à l'époque très lié avec un nommé GUERIF El Tayeb ben Hadj Lamine ben Lamine, de la famille des marabouts "Quadrin" du SOUF, ancien membre de l'Association des Oulama, actuellement à TUNIS.
Signalé récemment comme faisant partie de "l'Etat-Major" de l'Idjara algérienne à TUNIS, et chargé plus particulièrement des achats d'armes et de leur acheminement vers la frontière Algéro-tunisienne.
Chef de la délégation A.L.N. de TUNIS se serait devenu un personnage presque officiellement accrédité auprès du Mée-Département.
Véhicules et locaux pour les transports et stockage des armes provenant de la reddition d'anciennes bandes yennedistes aux autorités tunisiennes, sont à sa disposition. Deux postes clés du réseau de ravitaillement (un dans le Nord de la Tunisie et un dans le Sud à TUNIS) dépendaient de lui. Le poste de TUNIS un moment désorganisé a été remis sur pied récemment.

/...

الوثيقة 4 صورة المجاهد عرار خميسي المدعو الهادي من وضع الاستعلامات الفرنسية



الهوامش:

- 1- FR COAM- cote 93/4281. أنظر
- Rapport commissaire police judiciaire Tébéssa à commissaire divisionnaire Constantine, Tébéssa le 31 Mai 1954 (Trafic d'armes à la frontière Tunisienne Ahmed Mizab).
- 2- امتهن أحمد ميزاب تهريب الأسلحة، ولما اندلعت الثورة التحريرية وجدتته أمامها، وصار من كبار المسؤولين في اللجان الفدائية في مدينة تبسة وتمكنت القوات الفرنسية من كشف اللجنة في ماي 1957 وسجن واستشهد في تلك العملية مناصرية عبد القادر بن يوسف بعدما تعرض لأشنع أنواع التعذيب وقطع ذراعه وفقأت عينه، وسنفصل في ذلك حين نشر العمل الذي نحضره من خلال أرشيف البوليس الفرنسي. نفس المصدر السابق.
- 3- كان السيد مكناسي عبد القادر يزور المدن التونسية باستمرار مما جعل مصالح الشرطة الفرنسية تراقبه وتمكنت من حجز مسدسه عيار 7.65 مع الذخيرة. أنظر
- 4- Op.cit. , côte 93/274
- Rapport police (message), administrateur de la commune mixte de Morsott, le 04/11/1954. انظر
- 5- Op.cit. , Rapport police renseignements généraux –synthèse, le 15/11/1954. انظر
- 6- Op.cit., (Message administrateur de Morsott, le 13 novembre 1954. انظر
- 7- Op.cit., (Journalier de la police judiciaire, Constantine le 27/11/1954. انظر
- 8- Op.cit., Rapport police message express, Constantine le 29/11/1954. انظر
- 9- Op.cit., Message express – Rapport police à sous-Préfecture de Tébéssa le 10/11/1954. انظر
- 10- Op.cit., Message express police Constantine le 29/11/1954.
وانتشر تواجد المجاهدين بمنطقة مرست خاصة دار الغابات وعين شنية بين العوينات وونزة انظر
- 11- Op.cit., Rapport police Constantine le 14/11/1954. انظر
- 12- Op.cit., Message express police Constantine le 26/11/1954. انظر
- 13- Op.cit., Rapport police Renseignements Généraux synthèse 15/11/1954.

- 14- عزوق لخضر بن بشير وأمه يقوت أوجيل بنت صالح عمره 35 سنة، تاجر ساكن بسوق أهراس 3 شارع موراس، مناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية طالع:
- Op., cit., GGA-7G1186-1188 (Rapport Commissaire principal des renseignements généraux, Constantine le 15/09/1954 (Trafic d'armes au profit des fellagha).
- 15- سليمان بن سالم المولود في 12 فيفري 1922 بجربة - تونس- تاجر مقيم بسوق أهراس، له ثلاث متاجر بالأماكن التالية: 1- 8 شارع أنطول فرانس 2- شارع الجنرال لوكلارك 3- 24 شارع غمبيط، وهو مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، نفس المصدر السابق.
- 16- بشيشي جاج طاهر بن علي عمره 58 سنة، يملك ثروة بالمالين ساكن بدوار مداوروش مقاطعة العوينات، وهو رئيس جماعة مستقل. نفس المصدر السابق.
- 17- Op.cit., Rapport police , Alger le 2/9/1954.

انظر

تمت متابعة كل أعضاء هذه المنظمة في تقارير استخباراتية بجميع المصالح في الجزائر وقسنطينة وتبسة وورقلة وبسكرة والتحقيق حولهم.

انظر

- 18- Op.cit., C93/274- note police préfet de Constantine le 25/11/1954 (Découverte de matériel de guerre dans une grotte de la commune mixte de la Safia).
- 19- القاضي بشير مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1940 ساهم في تأسيس شبكة التسليح بليبيا منذ منتصف أوت 1954 مع مصطفى بن بولعيد وأحمد بن بلة وأرسل أول دفعة من الأسلحة إلى المنطقة الأولى مع مطلع 1955 عبر القطر التونسي بمساندة المجاهدين التونسيين اليوسفيين، أنظر:
- Bachir, El Kadi, (De Tripoli à la wilaya 1)', El Watan, 1/11/2004.

انظر

- 20- A.N.O.M, C 93/147 (Rapport service de liaison, préfecture de Constantine le 2/7/1956 (Aide à la rébellion Algérienne par la frontière sud-est du Constantinois).
- 21- اعتبرت نفس التقارير أن الثورة الجزائرية نالت اعجاب التونسيين وملكت عقولهم وصاروا جزءا منها فوفروا لها كل وسائل الدعم عند العبور وساعدوا الجزائريين في استرجاع الأسلحة وتجنيد المجاهدين- نفس المصدر السابق.
- 22- المجاهد خميسي عرار المدعو (الهادي) ولد بمدينة عنابة في 16/12/1928 من أبوين جزائريين أحمد بن عامر وبويانعلجية بنت صالح، مناضل حزب الشعب الجزائري وعضو المنظمة الخاصة ، وصار مطاردا منذ اكتشافها سنة 1950، لجأ إلى ليبيا حيث أصبح مشرفا على قاعدة تسليح الثورة بين سنتي 1956 و 1957 أنظر:
- Op.cit, C. GGA 7G/1254 – Fiche de police Annaba, 2/3/1958 (Identification).
- 23- استقر المجاهد عرار بشارع تربة الباي، 63، بتونس العاصمة رفقة زوجته السيدة شريفة بوشلخومة، وفي 17 جانفي 1958 صدرضه حكم المحكمة العسكرية الفرنسية بقسنطينة بالإعدام، ولسنا ندري كيف وقع ذلك فهل أُلقي عليه القبض او كان الحكم غيايبا طالع:
- Op.cit., Rapport police Annaba, Note de renseignement, Annaba le 5/3/1958.
- 24- عثمان بن محمد بن بلقاسم مجاهد من المنطقة الأولى أُلقي عليه القبض قرب مدينة بن قردان التونسية وهو

عائد من ليبيا مع قافلة سلاح يوم 28 جوان 1956، ولد المجاهد في سنة 1930 ببلدة المحمل (خنشلة)، من أبوين جزائريين أبوه محمد وأمه هنية بنت بلقاسم من سكان دوار المحمل. أما صاحبه سليمان عيسى بن ميهوب بن عمر الذي أُلقي عليه القبض يوم 29 جوان 1956 قرب بن قردان فلم نعرف هويته، وحجزت السلطات الفرنسية الحمولتين.

-انظر

25- A.N.O.M., C 93/147 Rapport général Noiret Commandant divisionnaire de Constantine, Constantine le 23/7/1956 (Aide effective de la Tripolitaine et de la Tunisie à la rébellion Algérienne).

26- نفس المصدر السابق.

انظر

27- Op.cit., Rapport sous-préfecture de Constantine le 30/6/1956 (Bulletin renseignement : Trafic d'armes à la frontière Algéro-Tunisienne).

28- نفس المصدر السابق.

29- نفس المصدر السابق.

30- نفس المصدر السابق.

-انظر

31- Op.cit., C 93/147 Rapport général Noiret Commandant divisionnaire de Constantine, (Bulletin de renseignement) le 29/11/1956.

انظر

32- Op.cit., Organisation externe Base de Tripoli Armée de la libération nationale Algérie .

انظر

33- OP cit, rapport général Noiret, du 12/7/1956.

34- سعيد عبد الحي بن طاهر، المدعو تيجاني ولد بوادي سوف سنة 1927 أبوه طاهر بن سعيد بن حميدة وأمه مريم بنت محمد، ارتبطت عائلته (أخته وأخوه) بعائلة باش عدل قمار - تعاطت العائلة التجارة، مارس التجارة بقسنطينة في استيراد الأدوات التقليدية من المغرب بين سنوات 1945-1948 وهي السنة التي انتمى فيها إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، ونشط بناحية الرقبة وارتبط برجال الطريقة القادرية، ومنهم الشيخ شريف سي الطيب بن الحاج، ولين بن سالم الأستاذ بمدارس جمعية العلماء ومع بداية الثورة هاجر عبد الحي إلى تونس وكلفه الشهيد شيجاني بشير قائد المنطقة الأولى برئاسة مكتب التسليح وسمي المكتب (بعثة جيش التحرير الوطني بتونس) - طالع: - FR CADM, C 93/4288- Rapport préfecture de Constantine, le 19/10/1956 (Note Individuelle) .

انظر

35- Op.cit., C 93/147, Rapport services des liaisons nord africaines, le 28/6/1956 (Renseignements des activités de la rébellion Algérienne en Tunisie).

انظر

36- Op.cit., Rapport Général Noiret, Commandant division de Constantine, bulletin de renseignement le 6/9/1956 (Aide extérieur à la rébellion Algérienne, acheminement d'armement, munitions, de matériel et hommes en provenance de Tunisie et de Lybie).

37- نفس المصدر السابق.

انظر

38- Op.cit., C.93/4288, Rapport préfecture Constantine Services des liaisons, le 19/10/1956 (Notice individuelle).

انظر

39- Op.cit., Rapport Général Noiret, 6/9/1956 (Aide Extérieur...).

انظر

40- Op.cit., C 93/147 Rapport Administrateur des services liaisons, chef annexe d'ElOued, le 25 /7/ 1956 .

انظر

41- Op.,cit., Rapport police de Souk-Ahras le 1/8/1956 Note de renseignement (ravitaillement en armes des rebelles Algériens).

42- تمكنت المصالح العسكرية الفرنسية من التعرف على أصحاب الشاحنات وجمعت المعلومات حولهم وكلهم من سكان مدينة تبسة وهم:

1- مسقلاجي شريف، الساكن بحي الزواتين، تبسة مالك الشاحنة Hotchkiss 73BB93

2- دريس محمود تاجر وفلاح، تبسة يملك الشاحنة Aronde 105 AM 93

3- جدري عبد الحميد الساكن ديار الرومان بتبسة يملك الشاحنة Traction Avant 11cv 319AF93

4- آغا زياتي عمارة بن محمد الساكن بدوار بجن بلدية تبسة المختلطة مالك الشاحنة

Traction Avant 15cv 382 N 93 نفس المصدر السابق.

43- قربي الشريف المولود في 18 جانفي 1913 بتبسة الساكن بحي البازيليك بتبسة، مناضل قديم من رواد استقلال الجزائر له علاقات متعددة ومتنوعة مع الكثير من المناضلين الجزائريين والتونسيين طالع:

- Op. cit., Rapport sous-préfet Tébessa à préfet Constantine, Tébessa le 27/6/1956 (Trafic d'armes).

44- أحمد الملياني من مليانة مقيم في تونس العاصمة يعمل في مقهى بحي باب الجديد بالعاصمة تونس ، مناضل في الهيئة المدنية لجبهة التحرير الوطني، ويتميز بكثرة الاتصالات مع الثوار الجزائريين بناحية تبسة - نفس المصدر السابق -

45- سدايرية الشافعي، وطني جزائري سخر نفسه لخدمة الثورة ناقل للبضائع المختلفة المواد الغذائية، مواد البناء، يملك شاحنة نوع (UNIC رقم WW16 5325 وشاحنة نوع Berliet رقم AA 93 349) - نفس المصدر السابق

46- نفس المصدر السابق.

47- أكدت تقارير الضباط الفرنسيين منذ شهر جوان 1954 أن منطقة تبسة وخاصة ناحية المريج ستكون منطقة عبور للمقاومين وسيزداد خطرهما حتى أن القوات الفرنسية لا يمكنها التحكم فيها طالع:

- Op.cit., GGA 7G /1186-1188, Rapport de Commissaire Divisionnaire - Renseignement Constantine le 15 juin 1954.-

48- نفس المصدر السابق.

49- Op.cit., C 93/147, Rapport général Noiret (Fiche : au sujet des convois d'armes dans le

constantinois, octobre, novembre, décembre 1956).

انظر

50- نفس المصدر السابق، قوافل التسليح جانفي- ماي 1957

51- Op.cit., (Aide extérieur à la rébellion) 6/9/1956.

انظر

52- خاض المجاهدون معارك كثيرة لم يتم إحصاؤها ذلك أن الفرنسيين يذكرون فقط تلك التي حجزوا فيها أسلحة معتبرة ويتجنبون ذكر جرائمهم في صحراء خالية في ظلام دامس. طالع:

.Op.cit., (Aide effective de la Tripolitaine...)le 12/7/1956 -

انظر

53- وجب التذكير بمعركة الجديدة بالمنطقة الأولى ابتداء من 9 جوان 1956 بقيادة القائد عباس لغرور ضد قوات بيجار(Bigeard) ومعركة آرقو بقيادة القائد لزهري شريط يوم 17 جوان 1956 وما بعدها والتي سقط فيها بيجار جريحا وقد سجل تفاصيلها في كتابه (من أجل جزء من المجد(Pour une parcelle de gloire).

انظر

54- Op.cit., C.93/147, Rapport, bulletin de renseignement pour la rébellion d'Algérie le 28/6/1956..

انظر

55- Op.cit., C.93/145, Rapport de police de la brigade de renseignements générauxSouk-Ahras, le 10/7/1956 .

انظر

56- Op.cit., C.93/147, Rapport Général Noiret,(Aide extérieure à la rébellion ...) le 6/9/1956.

انظر

57- نفس المصدر السابق.

58- نفس المصدر السابق.

انظر

59- Op.cit., C. 93/145, Rapport 2eme bureau division de Constantine, troupes de l'est Algérien, le 19 /10/ 1955 .

60- نفس المصدر السابق.